

الذين تم تجنبهم وإبعادهم حيث تم الترحيب بهم أو على الأقل قبولهم. قليلون غير المنتمين إلى الطوائف الدينية تجرأوا على رعاية المرضى. لم تكن مدافن الرعية العادية كافية لاستيعاب الأعداد الهائلة من الموتى، كما تفعل الطائرات والسكك الحديدية اليوم مع المصابين بفيروس الإيبولا. تميل الأمراض القاتلة إلى حرق نفسها بسرعة إلى حد ما. جاءت نقطة التحول عندما حاصر المغول مدينة كافا التجارية في شبه جزيرة القرم بين عامي 1346 و1349. مما أدى إلى إصابة من بداخلها بالعدوى، وقد تم الاستشهاد بهذه الإستراتيجية كأول حرب بيولوجية. أولئك الذين فروا من كافا فروا على متن السفن إلى صقلية وجنوة والبندقية في عامي 1347 و1348، وسرعان ما وصلت سفن الطاعون إلى الموانئ المزدحمة في فرنسا وإسبانيا والنرويج، مسافراً على متن سفينة غادرت بوردو قبل بضعة أسابيع. وصل المرض إلى لندن في أغسطس 1348 ووصل إلى أبعاد وبائية بنهاية سبتمبر. ومن هناك انتشرت إلى الريف. لم يكن هناك عدد كافٍ من الأقنان والفلاحين في إنجلترا للقيام بهذا العمل. كما مات الأرستقراطيون بأعداد كبيرة. تم تتبع الثلاثة جميعاً إلى بكتيريا يرسينيا بيستيس عن طريق استخراج المادة الوراثية من العظام ولب الأسنان للضحايا المدفونين في مقابر الطاعون ثم مقارنتها بالنمط الجيني للعينات الحديثة من البكتيريا. فإنه ينتقل أيضاً من إنسان إلى آخر كشكل تنفسي ومن البشر إلى البشر الآخرين الذين يتعاملون مع الأنسجة المعدية. وبدون العلاج بالمضادات الحيوية الحديثة،